بسم الله الرحمن الرحيم

القسمُ في القرآن الكريم
تركيباً ودلالة

إعداد الطالب

عبدالله علي عبدالله الهتاري

إشراف

الأستاذ الدكتور : سمير شريف ستيتية

١٩٩٩م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جامعة اليرموك

كلية الآداب

قسم اللغة العربية

القسمُ في القرآنِ الكريمِ
تركيباً ودلالة

إعداد الطالب

عبدالله علي عبدالله الهتاري

بكالوريوس لغة عربية وآدابها، جامعة اليرموك ١٩٩٦م

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في جامعة اليرموك

تخصص لغة عربية لغة ونحو

لجنة المناقشة

١- أ.د سمير شريف ستيتية ـــــ رئيساً ومشرفاً

٢- د. سلمان القضاة ـــــ عضواً

٣- د. عودة أبو عودة ـــــ عضواً

١٩٩٩م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهداء

إلى الأهل الذين فارقتهم،

ولم تكتحل عيناي برؤيتهم منذ أربعة أعوام

وإلى الدارسين من أهل الاختصاص

ومحبي العربية لغة التنزيل

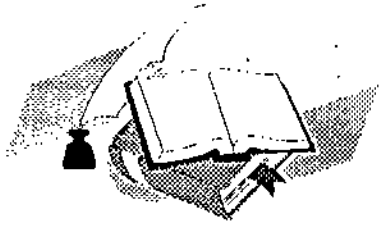

أهدي هذا الجهد والعمل المتواضع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ للّه والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين سيِّدنا محمّد صلى اللّهُ عليه وسلم ، وعلى آله وصحبه .

وبعد :-

فإنّ هذه الدِّراسة تعالج أسلوباً هاماً من أساليب اللّغة العربيَّة ، هو أسلوب القسم ، وجعلت مجال تطبيق هذه الدِّراسة القرآن الكريم . مُوضِّحاً في ذلك التراكيب النحويَّة لهذا الأسلوب وكيف وردت في التنزيل ، ومنبِّهاً في ذلك على الدِّلالات البلاغية المستوحاة من هذا الاسلوب ويفيض بها النَّصُّ القرآني ، فهذه الدِّراسة محاولة من المحاولات لإبراز الإعجاز البياني للنَّص القرآني وإظهاره ،

فالقرآن الكريم هو النَّصُّ المعجز الذي تحدَّى به المولى - عزَّ وجل - البشريَّة جمعاء والجن معاً على ان يأتوا بآية مثله ، فقال – عزَّ وجل – : قُلْ لئن اجتَمَعَتِ الإنْسُ وَ الجِنُّ على أنْ يأتُوا بِمِثْلِ هَذا القُرْآنِ لا يأتُونَ بِمِثْلِهِ ولَوْ كانَ بَعْضُهُم لِبَعْضٍ ظَهِيراً)(الاسراء ٨٨) . فكما أنه كتاب هداية فهو كتاب إعجاز وبيان أيضاً ،والأجدر بالدَّارسين والأحرى بهم أن تتجه دراساتهم اللُّغويَّة إلى النص الكريم، لاستخراج مافيه من دلائل الإعجاز وأسرار البيان ، والاهتمام به عبادة يتعبد بها المولى -جلَّ وعلا - ؛ لذلك اتجهت الى هذا النص الكريم لأتناوله بالدراسة والبحث ، فكان أن تناولتُ أسلوباً من الأساليب اللُّغويَّة لدراستها فيه ، فوجدت أن أسلوب القسم من الأساليب الهامَّة التي دخلت الدِّراسات العلمية الحديثة - على ما أعلم - من إفرادها بالدِّراسة والبحث في القرآن الكريم ، فضلاً على أنَّ هذا الأسلوب قد تكرَّر في التنزيل في أكثر من خمسمائة موضع ، مما يثير تساؤلاً وإشكالاً لدى المتلقِّي لهذا النص الكريم ، لماذا ورد القسم في التنزيل ؟

ثم إنَّ القسم يفيد التوكيد وهو أرقى مستويات التوكيد وأعلاها ، فما دلالاته في النصِّ الكريم ، إلى غير ذلك من الإشكالات اللُّغويَّة التي ترد في مثل مجيء لا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النافية قبل القسم في قوله تعالى : ﴿ لا أُقسِمُ بيوم القِيَامَة وَلاَ أُقْسِمُ بالنَّفسِ اللَّوَّامـــة ﴾ وكذلك إقسام المولى - عزوجل - بمخلوقاته من شمس وقمر وليل ونهار وغيرها من المخلوقات الأخرى العديدة ، فما سرُّ مجيئها في القرآن ؟ إلى غيرها من القضايـــا الهامَّة المثيرة للتساؤل والاستفهام ، كان ذلك كله سببا لإفراد هذا الأسلوب بالدراسة والبحث ، فضلا على أنَّ القران الكريم هو النص الذي حُفِظ بحفظ اللّه ، فتلقيناه كما تلقته الأجيال الأولى من غير تحريف ولا تبديل ، وهو أرقى النصوص بل أولاهـــا في الاحتجاج به في اللُّغة وعليه تبنى القاعدة النَّحوية ، بـــل يجـــب علـــى النحـــاة والدارسين من أهل اللُّغة أن ينطلقوا من نص القرآن الكريم لتقعيـــد قواعـــد النحـــو واللغة .

ثم يأتي بعده في الاحتجاج النصوص الأخرى من الحديث النبوي الشـــريف ومن شعر أو نثر قالته العرب وحفظ عنها .

وقد تناولت هذا الموضوع " القسمُ في القرآن الكريمِ تركيبـــاً ودلالـــة" مـــن جانبين رئيسيين ، أولّهما : التركيب ، وثانيهما : الدلالة البلاغية . ، وجاء ذلك فـــي ثلاثة فصول ، عرضت في الفصل الاول تعريف القسم ، وأنواعـــه مـــن صريـــح ومضمر وقسمته إلى ثلاثة مباحث : المبحث الأول تناولت فيـــه القســـم الصريـــح وتحدثت عن انقسامه إلى جملتين فعلية واسمية ، تناولت في الأولى أفعـــال القســـم الواردة في التنزيل وهي حلف وأقسم وآلى ، ثم الأدوات وهي الباء والواو والتاء ، ثم المقسم به ، ثم تحدثت عن الجملة الاسمية في القسم الصريح موضحا أنها لم ترد إلا في موضع واحد فقط في التنزيل ، وفي المبحث الثاني وهو القســـم المضمـــر ، تناولت الأفعال التي دلَّت على القسم وجرت مجرى اليمين ، وذهبت إلى القول إنها تفيد القسم ، كما ناقشت مناقشة مستفيضة قضية فواتح السور وخلصت إلى القـــول إنها دالة على الإعجاز البياني وتشير إلى التَّحدِّي في التنزيل ، وليست أقساما كمـــا ذهب إليه بعضهم ، ثم تناولت في المبحث الثالث المحذوفات فـــي جملـــة القســـم ، فذكرت احتمالات الحذف من حذف الفعل ، أو حذف المقسم بـــه والأداة معـــاً ، أو حذف الأداة ، ثم حذف جملة القسم بأكملها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي الفصل الثاني : تحدثتُ عن جملة جواب القسم ، وقسّمت هذا الفصل إلى أربعة مباحث ، تناولت في المبحث الأول جملة الجواب حالة مجيئها جملة فعلية ، بشكليها المختلفين ماضوية أو مضارعية ، ومثبتة أومنفية ، متناولاً الأنماط المختلفة لكلٍّ شكل من هذه الأشكال وفي المبحث الثاني تناولت جملة الجواب ، وفي المبحث الثالث تحدثت عن اقتران الشرط بالقسم ، موضحاً الحالتين اللتين تردان فيه ، الأولى : تقدم القسم على الشرط ، والثانية تقدم الشرط على القسم ، وتناولت في المبحث الرابع المحذوفات في جملة الجواب ، موضحاً انواع الحذوفات المتمثِّلة في حذف الجواب أوحذف " لا " من الجواب ، ثم حذف اللام الموطئة للقسم ، وأخيراً حذف لام الجواب .

وفي الفصل الثالث : عرضت للدلالات البلاغيَّة لأسلوب القسم في التنزيل ، وقسمته إلى ثلاثة مباحث ، تناولت في الأول أسباب ورود القسم ومكنوناته الدلالية ، وقد أوضحت في هذا المبحث المكنونات الدِّلاليَّة التي استلهمتها من النَّص العزيز ، واقتضاها سياق النص القرآني ، فمن تلك المكنونات التحدي والوعيد والتهديد ، إلى غيرها من المكنونات التي يفيض بها النَّص الكريم ، ولا يعني ذلك أنَّ ما ذكرته فيها يعني القول الفصل وإنَّما هو وجه ، ويمكن أنْ تحتمل تلك المواضع أوجهاً أخرى ، كما أنَّ ما ذكرته هو بعض من تلك المكنونات لا كلُّها ، فمعاني النص الكريم ، ومكنوناته الدلالية كثيرة وعديدة ، ويمكن أن يتوسع فيها أكثر بكثير مما قيل . ثم تناولت في المبحث الثاني الدلالة اللفظية لألفاظ الأفعال التي ورد بها القسم في التنزيل ،وهي : حلف وأقسم وآلى ، فقد حصل خلط في الحديث عنها في كتب المعاجم اللغوية ، حيث قال علماء المعاجم بترادفها ، وإنَّها قد أتت بمعنىً واحد ، وبعد البحث والدِّراسة واستقراء نصوص التنزيل الواردة فيها ، اتضح للباحث أنَّ هذا الأمر يختلف تماماً في التنزيل ، فكل لفظ من هذه الألفاظ له دلالته الخاصة به ، تخصه في المعنى وتميزه به عن غيره .

ثم تحدثت في المبحث الثالث عن الدِّلالة المعنويَّة ، تناولت فيها دلالة الحذف ، مبيِّناً في ذلك الجوانب البلاغية من حذف فعل القسم ، والجوانب البلاغية من حذف الجواب، وذلك حسب ما يقتضيه سياق النَّص القرآني .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثم تناولت أخيرا دلالة العلاقة بين المقسم به والمقسم عليه ، وهذه قضيَّةٌ هامة غفل عنها الكثير ممن تحدثوا عن تفسير القرآن الكريم ، وقد مر كثير منهم على آيات القسم مرورا سريعا دون أن يمعنوا النظر في العلاقة بين المقسم به والمقسم عليه ومحاولة معرفة المناسبة بينهما ، وقد ترسَّخت لدى الباحث قناعة قويَّة أنَّهُ لابد أنّ تكون هناك مناسبة ومطابقة بين المقسم به والمقسم عليه ، وأن ذلك سر من أسرار القسم في التنزيل ، ودليل من دلائل إعجاز النص الكريم ، وقد تظهر لنا بعض تلك العلاقات والمناسبات في بعض نصوص التنزيل ، وقد يخفى علينا الكثير منها ، إلا أن ذلك جدير بالدرس ، وحريٌ بالدارسين بحثه والتامل فيه ، وهو أمر لم أجد من أشار إليه إلا إشارات قليلة هنا وهناك عند بعضهم ، وأخصُّ من أولئك النفر القليل الإمام ابن القيم في كتابه القيم " التبيان في أقسام القران " فقد أشار إلى بعض هذه العلاقات ، غير أنه قد أغفل ذكرها في كثير من المواضع ، وخرج إلى مواضيع أخرى لا تمت إلى موضوع القسم بصلة ، ومن المحدثين الدكتورة " بنت الشاطئ " في كتابيها الإعجاز البياني والتفسير البياني ، فقد أشارت هي الأخرى إشارات قليلة هنا وهناك إلى هذه العلاقات .

وبعدُ هذا جهد وعمل متواضع أضعه بين يدي أساتذتي المناقشين ، وأهل الاختصاص من الدارسين ، ومحبي العربية لغة التنزيل . رغم ما اعترضني في مسيرة بحثي هذه من هموم وغربة ، فقد عشت معه غربتين ، الأولى : غربة الأهل والوطن ، حيث فارقتهم منذ أربعة أعوام لم تكتحل عيني برؤياهم وأنا على مقعد الدراسة والبحث .

٥٢١٥١٠

والثانية :غربة البحث .إذ لم أجد مراجع كثيرة اختصت بالقسم وعالجته في القرآن الكريم دلاليا ، إلا إشارات ومقولات متفرقات تذكر هنا وهناك في كتب النحو والتفسير ، وقد اعتمدت في جانب التركيب النحوي على كتب النحو والتفسير ، وفي جانب الدلالة على بعض الإشارات الدلالية المنصوص عليها عند بعضهم ، وكثير منها جهد قمت به محاولا استكشاف النص القراني وسبر أغواره ومعانيه العظيمة التي لا تنتهي ولا تقف عند حد .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وختاما : فانه يطيب لي أن أوجه شكري الجزيل لأستاذي وشيخي المشـــرف الأستاذ الدكتور : سمير شريف ستيتية الذي وجدته صابرا صـــبر العلمـــاء الذيـــن يمهدون لأبنائهم وتلاميذهم طريق العلم ، فقد كنت أرجع اليه بين الفينة والأخـــرى كلما اعترضت مسيرة بحثي عراقيل أو مشكلات . فاجد منه إجابة العـــالم المحفـــز والمشجع لتلاميذه ، فيرفع بإجابته الهمة وينير الطريق . فأشكره شكرا جزيلاً لمـــا لقيته منه من فضل غامر ومودة ، ومن آراء أنارت لي الطريق ، فأخذت بهـــا مـــا استطعت إلى ذلك سبيلا .

كما أنني أتقدم بالشكر الجزيل الوفير لأستاذنا الدكتور : ســـلمان القضـــاة ، ولأستاذنا الدكتور : عودة أبو عودة ؛ لتفضلهما بالموافقة على الاشتراك في مناقشة هذه الرسالة لتقويم ما اعوج فيها والارتقاء بها .

والله أسال أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم ، وأن أكون قد وفقـــت فيما عرضت في هذه الرسالة .

فإن أصبت فمن الله - عزّ وجل - ، وإن أخطأت فحسبي أنّ لي أجرَ المجتهد المخطئ .

والحمد لله رب العالمين .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحتويات

الموضوع	الصفحة
تمهيد	١-٣
الفصل الأول : جملة القسم	**٤-٥٤**
المبحث الأوّل :- القسم الصريح.	٤-٣٢
أ- الجملة الفعلية	٤
أولا: الفعل.	٥-١٦
ثانيا: الأدوات.	١٦-٢٦
ثالثا : المقسم به.	٢٦-٣٠
ب- الجملة الاسمية.	٣٠-٣٢
المبحث الثاني :- القسم المضمر.	٣٢-٤٨
المبحث الثالث :- المحذوفات في جملة القسم .	٤٨-٥٤
١- حذف فعل القسم.	٤٨-٥٠
٢- حذف المقسم به و أداة القسم.	٥٠
٣- حذف أداة القسم.	٥٠-٥٣
٤- حذف جملة القسم .	٥٣-٥٤
الفصل الثاني :- جملة جواب القسم .	**٥٥-٨٦**
البحث الاول : الجواب جملة فعلية .	٥٦
أولا : فعلية فعلها مضارع .	٥٦
أ- جملة الجواب مضارعا مثبتا .	٥٦-٥٨
ب- جملة الجواب مضارعا منفيا .	٥٨-٦٠
ثانيا : فعلية فعلها ماض .	٦٠
أ- جملة الجواب ماضيا مثبتا .	٦٠-٦٤
ب- جملة الجواب ماضيا منفيا .	٦٤-٦٥
المبحث الثاني : الجواب جملة اسمية .	٦٥-٧١
أ- اسمية مثبتة .	٦٥
أولا : الجواب مصدرا بـ " أن " في الاسمية .	٦٥-٦٨
ثانيا الجواب مصدرا بـ " اللام " في الاسمية .	٦٨-٦٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب- أسمية منفية . ٦٩-٧١
المبحث الثالث :- اقتران الشرط بالقسم . ٧١-٨٠
أولا : تقدم القسم على الشرط . ٧٢-٧٩
ثانيا : تقدم الشرط على القسم . ٧٩-٨٠
المبحث الرابع : المحذوفات في جملة الجواب . ٨٠-٨٦
أولا : حذف جواب القسم . ٨٠-٨٣
ثانياً : حذف "لا" من جواب القسم. ٨٣-٨٤
ثالثا :حذف اللام الموطئة للقسم . ٨٤-٨٦
رابعا : حذف لام الجواب . ٨٦

الفصل الثالث : الدلالات البلاغيّة للقسم. ٨٧-١١٥
المبحث الأول : أسباب ورود القسم ومكنوناته الدلاليّة ٨٧-٩٥
أولا : أسباب ورود القسم. ٨٧-٩١
ثانيا : المكنونات الدلاليّة للقسم. ٩١-٩٥
المبحث الثاني : الدلالة اللفظيّة. ٩٦-١٠٧
المبحث الثالث : الدلالة المعنويّة. ١٠٧
أ- دلالة الحذف. ١٠٧-١١١
ب- دلالة العلاقة بين المقسم به و المقسم عليه. ١١١-١١٥
ثبت المصادر و المراجع. ١١٦-١٢٢
الملخص باللغة العربيّة. ١٢٣
الملخص باللغة الإنجليزية. ١٢٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

أولاً: تعريف القسم:

قال ابن سيده[1]: "اعلم أنّ القَسَمَ هو يمين يقسم بها الحالف ليؤكد بها الأشياء يخبر عنه من إيجاب أو جحد، وهو جملة يُؤكَّدُ بها جملة أخرى، فالجملة المؤكَّدة هي المقسم عليه، والجملة المؤكِّدة هي القسم، والاسم الذي يدخل عليه حرف القسم هو المقسم به".

وقال ابن منظور[2]: "القَسَمُ بالتحريك: اليمين، وكذلك المُقْسَم، وهو المصدر مثل المُخرَج، والجمع أقسام، وقد أقسم بالله واستقسمه به وقاسَمَه: حلَفَ له، وتقاسم القوم: تحالفوا".

ثانياً: أهميته:

تكمن أهمية القسم في دلالته على التوكيد ، قال سيبويه[3]: "اعلم أنّ القَسَمَ توكيد لكلامك". وقد يدل كذلك على التكريم أو التفضيل أو التنبيه.

قال ابن سيده[4]: "وقد يذكر القسم ويراد به التكريم أو التفضيل، أو التنبيه أو لفت النظر والاستدلال".

وقد عرف الناس هذا الأسلوب منذ العصور القديمة، وشاع استعماله في حياتهم، فقد كانوا يلجأون إليه في حلّ كثير من مشكلاتهم.

ومن ذلك قول زهير[5]:

فإنّ الحقّ مَقْطَعُهُ ثلاثٌ يمينٌ أو نفارٌ أو جلاءُ

---

١ المخصص ١٣/١١٠.

٢ انظر: لسان العرب مادة "قسم".

٣ الكتاب ٣/١٠٤.

٤ المخصص ١٣/٣٠.

٥ ديوان زهير بن أبي سلمى ١٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فذلكمُ مقاطعُ كلِّ حقٍّ ثلاثٌ كُلُّهُنَّ لكم شفاءُ

وقال أيضاً[1]:

فَتُجْمَعُ أيمُنٌ منّا ومنكم بمَقْسَمَةٍ تمورُ بها الدِّماءُ

وقال طرفة[2]:

وقَرَّبْتُ بالقُربى وجدِّكَ إنَّني متى يكُ عهدٌ للنكيثةِ أشْهَدِ

وكانوا قديماً يتخذون الأيمان لتوثيق عهودهم وتأكيدها، "فربما غمسوا أيمانهم في إناء ماء إذا كانوا كثيرين، فكأنّهم أخذ بعضهم يد بعض وأجمعوا أمرهم بما مسهم شيء واحد، والماء أبلغ في المس واللصوق، ولذلك قالوا: بلّ بالشيء يدي أي لصقت به"[3]، قال طرفة[4]:

إذا ابتدرَ القومُ السلاحَ وجدتني منيعا إذا بلّت بقائمه يدي

وكانوا إذا أرادوا قتال عدوٍّ لهم ، أخذوا عطرا يسمونه عطر مَنْشَم، لأنهم باعوه من عطارة تسمى منشم، فيتمسحون بذلك العطر، فيكون كالعهد واليمين.

ولذلك يقول زهير[5]:-

تداركتُما عَبْساً وذُبيانَ بعدما تفانوا ودقُّوا بينهم عطرَ مَنْشَمِ

وقد كانوا يقسمون على رؤوس الأشهاد، ليوثّقوا أقسامهم ويؤكّدوها، لأن الرجل يجتنب أن يكون كاذبا في أعين الناس.

وكانوا يقسمون للاستدلال بالقسم به على ما يقسمون عليه، فمن ذلك قسم الهجرسِ حين قتل جسّاساً قاتل أبيه، فقال[6]: "وفرسي وأذنيه، ورمحي ونصليه، وسيفي وغراريه، لا يترك الرجل قاتل أبيه، وهو ينظر إليه".

---

[1] ديوان زهير بن أبي سلمى ١٨.

[2] ديوان طرفة ٣٨.

[3] الإمعان في أقسام القرآن، عبد الحميد الفراهي ٤-٤٣.

[4] ديوان طرفة ٤٣.

[5] ديوان زهير ١٠٦.

[6] الأغاني ٥/٦٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"فأقسم بهذه الأشياء استدلالا بها كأنه قال: "فكيف أترك قاتل أبي، وأنا قادر على الكر والفر والطعن والضرب، فذكر في قسمه ما يصدق دعواه، ويستدل به على وجوب ما أراد به"[1].

وقد كانوا يستخدمون القسم في مواقف التعجب للتعبير عن مشاعر الدهشة والاستغراب، كقول الشاعر[2]:

للّهِ يبقى على الأيّامِ ذو حِيَدٍ بمُشْمَخِرٍّ به الظيّانُ والآسُ

---

[1] الإمعان للفراهي ٧٢.

[2] البيت لأميّة بن أبي عائذ، انظر الكتاب ٤٩٧/٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

جملـــة القســـــم

يتكون أسلوب القسم من جملتين، جملة القسم، وجملة جواب القسم، وهاتـــان الجملتان مرتبطتان بعضهما ببعض، قال الاستراباذي[1]: "واعلم أن الجملتين: أعنـــي القسم والجواب، كالشرط والجزاء، صارتا بقرينة القسم كجملة واحدة".

وينقسم القسم باعتبار ذكر جملة القسم أو حذفها إلى قســـمين همـــا: القســـم الصريح والقسم المضمر.

المبحث الأول: القسم الصريح

"وهو ما كان فيه القسم صريحاً أو ظاهراً، ويستدل عليه بحرف القسم، نحـــو قوله تعالى: ﴿ **والسَّمَاءِ ذات الحُبُكِ إنَّكُم لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِف** ﴾ (الذاريات ٧-٨).

أو يستدل عليه بفعل القسم، نحو: أقسم لا أنسى المعروف، أو يستدل عليـــه بالحرف والفعل معاً، كقوله تعالى: ﴿ **وأَقْسَمُوا بالله جَهْدَ أَيْمانِهِم لَئِن جاءَتْهُم آيَـــةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بها** ﴾ (الأنعام ١٠٩). أو يستدل عليه بلفظ من ألفاظ القسم، اســـماً كـــان أم مصدراً[2].

ويمكننا القول مما سبق أن القسم الصريح هو ما ذكرت فيه جملة القسم، وهو ينقسم إلى جملتين: جملة فعلية وجملة اسمية.

أ- الجملة الفعلية:

وقد بدأ بها الباحث؛ لأنها هي الأصل في جملة القسم، وهي أكثر شيوعاً من الجملة الاسمية، إذ إن الجملة الاسمية لم ترد في التنزيل إلاّ في موضع واحـــد[3]،

---

[1] شرح الكافية ٣٣٦/٢.

[2] التراكيب اللغوية في العربية، هادي نهر ٢٣٩.

[3] سيرد الحديث عنها في ص (٣٠) من هذا البحث.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في حين وردت الجملة الفعلية في سبعة وثمانين موضعا، متعددة الأنماط ومختلفة الأشكال.

وتتكون هذه الجملة في أصلها من ثلاثة عناصر هي: الفعل + الأداة + المقسم به. وهذا هو شكلها التام، غير أن كل عنصر من عناصر هذا الشكل التام يطرأ عليه تغير من حذف أو تقدير.

ويمكننا تفصيل كل عنصر من عناصر هذا الشكل على النحو التالي:

أولاً: الفعل

الأفعال التي جاءت صريحة دالة على القسم في القرآن الكريم هي: أقسم، وحلف، وآلى.

ويمكننا بحثها على النحو التالي:

١- أقسم:

قال ابن منظور[١]: "أقْسَم بالله واستقْسَمَهُ به وقاسَمَهُ: حلف له، وتقاسم القوم: تحالفوا. وفي التنزيل: **﴿قالُوا تَقَاسَمُوا بالله﴾** (النمل ٤٩)، وأقسمتُ حلفت، وأصله من القسامة، ... وقاسَمَهُمَا أي: حلف لهما، والقَسامة: الذين يحلفون على حقهم ويأخذون".

وهذا الفعل من أكثر الأفعال شيوعاً واستعمالاً في القسم، ومن أمثلته في الشعر:

قول النابغة[٢]:

ألمْ أُقْسِمْ عليكَ لَتُخْبِرَنّي ... أمحمولٌ على النعشِ الهمامُ

وقال زهير[٣]:

فأقسمتُ بالبيتِ الذي طافَ حولَهُ ... رِجالٌ بنوه من قريشٍ وجُرْهُمِ

---

١ لسان العرب، مادة قسم.

٢ ديوان النابغة الذبياني ٢٣٢.

٣ ديوان زهير بن أبي سلمى ١٠٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦٥- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها. أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي . ت : د. محيي الدين رمضان . مجمع اللغة العربية . دمشق.

٦٦- اللّمع في العربيّة . أبو الفتح عثمان بن جنّى . ت : فائز فارس . دار الكتب الثقافية . الكويت.

٦٧- مجمع البيان في تفسير القران . أبو علي الفضل بن الحسن الطّبرسي . ت : هاشم المحلاتي وفضل اللّه الطبطبائي. دار المعرفة.

٦٨- المحتسب . أبو الفتح عثمان بن جنّي . ت : على النجدي ناصف . د. عبد الفتاح شلبي . لجنة إحياء التراث. القاهرة. ١٩٩٤.

٦٩- المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز . عبد الحق بن عطيّة الأندلسي . ت: عبداللّه الأنصاري وعبدالعال السيّد إبراهيم . الدوحة. ١٩٨٩.

٧٠- المخصّص. ابن سيده . المكتب التجاري . بيروت .

٧١- المشاهد في القران الكريم . دراسة تحليليّة وصفية. د. حامد صادق قنيبي . مكتبة المنار . الأردن. ١٩٨٤.

٧٢- معاني القرآن . أبو زكريّا يحيى بن زياد الفرّاء. ت : محمد علي النجّار وعبد الفتّاح إسماعيل شلبي ، وعلي النّجدي ناصف . دار السرور.

٧٣- معاني القران . سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي . ت : د. عبد الأمير الورد . عالم الكتب. ١٩٨٥.

٧٤- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم . محمد فؤاد عبد الباقي. ط٣. دار المعرفة . بيروت .

٧٥- مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب . ابن هشام. ت : الفاخوري . دار الجيل . بيروت.

٧٦- المفردات في غريب القرآن . الرّاغب الأصفهاني . ت : محمّد سيّد كيلاني. دار المعرفة . بيروت.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٧٧- المفصّل في صناعة الإعراب . أبو القاسم محمود الزّمخشري. ت : د. علي أبو ملحم . دار الهلال . بيروت . لبنان.

٧٨- المقتضب . أبو العبّاس محمد بن يزيد المبرّد. ت : محمد عبد الخالق عضيمة. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة . ١٣٨٦هـ .

٧٩- من أساليب القرآن . د. إبراهيم السامرّائي . دار الفرقان.عمّان. ١٩٨٣

٨٠- النّحو الوافي . عبّاس حسن . ط٣ . دار المعارف . ١٩٧٣.

٨١- همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع . جلال الدّين السوطي. ت : عبد العال سالم مكرم . دار البحوث العلمية . الكويت ١٩٧٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملخّص باللّغة العربيّة:-

تتألّف هذه الرّسالة من مقدمة و ثلاثة فصول.

أمّا المقدّمة ، فقد عرضتُ فيها سبب اختياري هذا الموضوع للدراسة ، وهو محاولة الوقوف على جوانب من دلائل الإعجاز وأسرار البيان في القرآن الكريم ، متناولاً هذا الموضوع وهو أسلوب القسم في التنزيل من جانبين رئيسين هما التركيب والدّلالة.

ففي الفصلين الأول و الثاني تناولت جانب التركيب المتمثل في جملتي القسم وهما جملة القسم وجملة الجواب، حيث درست في الفصل الأول جملة القسم متناولاً أشكالها و أنماطها المتعدّدة والمختلفة في التنزيل ، وفي الفصل الثاني تناولت جملة الجواب بالبحث و الدّراسة ، وفي الفصل الثالث والأخير تناولت الدّلالات البلاغية في القسم مظهراً جوانب الإعجاز البياني في الذكر الحكيم ، وخلصت في هذه الدّراسة إلى النتائج الأتية:

١- أنّ قسم المولى – عزّ وجل – ببعض مخلوقاته و المشاهد الكونية هي أقسام استدلالية ، ولم تأت لتقديس المقسم به .

٢- أن ألفاظ ،" حَلَف " و" أقسم " و " آلى " ليست ألفاظاً مترادفة في المعنى كما نصّت على ذلك المعاجم ، و إنما الأمر يختلف تماماً في التنزيل ، فلكل لفظة من هذه الألفاظ دلالتها الخاصة ، فالحلف قصد به الحنث في اليمين، وقد ورد على لسان المنافقين ، وأما القسمُ فقُصِد به تأكيد اليمين وتوثيقها والصدق فيها، و أما فلفظة " آلى " قصد بها اليمين على التقصير في الشيئ.

٣- أن حروف الفواتح في السّور ليست أقساماً كما ذهب إلى ذلك البعض ، وإنما هي إشارة الى الإعجاز و التحدي على الاتيان بمثل هذا القرآن.

٤- أنّ هناك ثمّة علاقة ومناسبةً بين المقسم به والمقسم عليه ، وذلك سرٌّ من أسرار القسم في التنزيل . أضافة الي نتائج أخرى جاءت في ثنايا البحث.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit